مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الذكاء الاصطناعي وفينومينولوجيا الذكاء البشري: دراسة في فلسفة هيوبرت دريفوس

د. هناء صبري محمد عبدالناصر

أستاذ الفلسفة المعاصرة المساعد

كلية الآداب– جامعة الفيوم

DOI: 10.21608/qarts.2024.282689.1927

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٣) أبريل ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الذكاء الاصطناعي وفينومينولوجيا الذكاء البشري:

دراسة في فلسفة هيوبرت دريفوس

الملخص:

يسلط هذا البحث الضوء على التفسير الفينومينولوجي لطبيعة الفهم البشري الذي يجعلنا قادرين على التعامل بذكاء مع العالم، وذلك من خلال المقارنة بين طبيعة الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري من منظور هيوبرت دريفوس. يتبنى دريفوس التفسير الفينومينولوجي للخبرة الإنسانية وللذكاء البشري، ويعطي هذا التفسير الفينومينولوجي للخبرة الإنسانية الأولوية للجانب العملي والعاطفي للتجربة الإنسانية في العالم مع ضرورة وضع دور الجسد البشري في تفسير الإمكانيات المتاحة للإنسان في هذا العالم.

ويعتقد أن الذكاء البشري نتاج لدور الجسد وتعامله المهارى غير المفاهيمى مع العالم. ومن هنا، لا يمكن إغفال دور المهارات الجسدية في فينومينولوجيا الذكاء البشري؛ ولهذا السبب لا يمكن مضاهاة الذكاء الاصطناعي بالذكاء البشري. يعتبر دريفوس أن التعامل المهارى يقدم تفسير للفهم البشري بوصفه نموذجا للفعل البشري المستند على بنية من المهارات الجسدية غير المفاهيمية والتي ننطلق منها إلى البناء الأعلى. وهكذا، يرى دريفوس أن الذات الفاعلة في العالم هي الذات المتجسدة التي لا تحتاج إلى مجموعة من القواعد الصورية التي يعمل وفقا لها العقل البشري كما يتصور أنصار الذكاء الاصطناعي، وليست في حاجة إلى مجموعة من التمثيلات العقلية كوسيط بين الإنسان والعالم.

الكلمات المفتاحية: هيوبرت دريفوس، الذكاء الاصطناعي، فينومينولوجيا الذكاء البشري، التعامل المهارى، قصدية التعامل العملي.

مقدمة:

يقول الفيلسوف الأمريكي المعاصر هيوبرت دريفوس**Hubert Dreyfus*** (١٩٢٩-٢٠١٧) في كتابه " ما الأشياء التي لا تزال أجهزة الكمبيوتر غير قادرة على فعلها؟ ": " إن الخطر الذي نواجهه لا يتمثل في ظهور أجهزة كمبيوتر فائقة الذكاء، ولكن في وجود بشري دون ذكاء ".(١)

يحاول هيوبرت دريفوس من خلال فلسفته تقديم تفسير لطبيعة الفهم البشري وكيفية تعامل الإنسان مع العالم من حوله، مع ضرورة وضع دور الجسد البشري في تفسير الإمكانيات المتاحة للإنسان في هذا العالم. ويعتقد أن الذكاء البشري نتاج لدور الجسد وتعامله المهارى غير المفاهيمى مع العالم. ومن هنا، لا يمكن إغفال دور المهارات الجسدية في فينومينولوجيا الذكاء البشري؛ حيث يعتبر دريفوس أن التعامل المهارى Skillful Coping يقدم تفسير للفهم البشري بوصفه نموذجا للفعل البشري المستند على بنية من المهارات الجسدية غير المفاهيمية والتي ننطلق منها إلى البناء الأعلى. وهكذا، يرى دريفوس الذات الفاعلة في العالم هي الذات المتجسدة التي لا تحتاج إلى مجموعة من القواعد الصورية التي يعمل وفقا لها العقل البشري كما يتصور أنصار الذكاء الاصطناعي، وليست في حاجة إلى مجموعة من التمثيلات العقلية كوسيط بين الإنسان والعالم.

*** يعد دريفوس واحدًا من الفلاسفة الأمريكيين الرائدين في عصرنا، يمكن مقارنة تأثيره بتأثير شخصيات مثل ريتشارد رورتي، تشارلز تايلور، أو جون سيرل. وفقًا لآراء هؤلاء الفلاسفة، تغطي أعمال دريفوس مجالات فلسفية واسعة تتراوح بين التفسيرات المؤثرة لفلاسفة قاربين مثل كيركيجارد، هيدجر، ميرلوبونتي، وفوكو، بالإضافة إلى انتقاداته الرائدة للبحوث في مجال الذكاء الاصطناعي وفلسفة العقل المعرفية.**

يوجه دريفوس الأنظار إلى التحليل الفينومينولوجي للتعامل المجسد غير المفاهيمى والذي يشكل الطابق الأرضي في بنائنا المعرفي والذي يبني عليه المكون المفاهيمى لمعرفتنا. ويؤكد على أننا لا نشابه الذكاء الاصطناعي كونه لا يتمتع بالحياة. أضف إلى ذلك كوننا نمتلك فينومينولوجيا المهارة التي لا يمكن للخبير الماهر إذا ما طلبت منه كتابة القواعد التي يتبعها أثناء لعبة (لعبة الشطرنج مثلا)، فإنه لن يتمكن من توضيح القواعد التي يتبعها بصفته خبيرا متميزا في مجاله؛ ويرجع السبب وراء ذلك إلى أنه لا يمكن لأي قدر من القواعد والحقائق تجسيد المعرفة التي يمتلكها الخبير.

وهكذا، تتحدد أهمية البحث في كونه محاولة للإجابة عن التساؤلات الفلسفية التالية:

هل يمكن للذكاء الاصطناعي محاكاة ذكاء العقل البشري؟ أو بمعنى آخر هل يمكن للروبوت أن يتمتع بما يتمتع به الإنسان من المقومات التي ميزت البشر عن جميع الموجودات الأخرى؟ هل يمكنه الإبداع والتفكير خارج الصندوق؟ هل يمكنه الاندماج في الحياة الاجتماعية وتكوين صداقات مع الآخرين؟ هل يمكنه اظهار مشاعر الفرح والألم والحزن؟ وهل يمكن للروبوت تطوير ذاته وما يتمتع به من مهارات وقدرات مثلما يفعل الإنسان؟ قد يكون من الصعب الإجابة على هذه التساؤلات في ظل الثورة التكنولوجية الهائلة التي نحياها الآن ونلتمس أثارها في كل ما يحيط بنا، لكن يمكننا الاسترشاد بوجهة نظر الفيلسوف الأمريكي المعاصر هيوبرت دريفوس في الإجابة على هذه التساؤلات.

ومن ثم, تحاول الباحثة تقديم إجابات عن هذه التساؤلات من خلال الاعتماد علي المنهج التحليلي النقدي المقارن, موضحه موقف الفيلسوف من الذكاء الاصطناعي وفينومينولوجيا الذكاء البشري، ورفضه للنموذج المعرفي للعقل والنزعة التمثيلية، وتبنيه الواقعية التعددية القوية.

ينقسم البحث إلي مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة مذيلة بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الباحثة.

المبحث الأول: نقد دريفوس لافتراضات الذكاء الاصطناعي.

المبحث الثاني: القصدية ونقد النموذج المعرفي العقلي.

المبحث الثالث: الذكاء البشري والتعامل المهارى.

المبحث الرابع: التعامل غير المفاهيمى.

المبحث الخامس: الصورة الوسطية والواقعية التعددية القوية.

المبحث الأول

نقد دريفوس لافتراضات الذكاء الاصطناعي

يبني العاملون في مجال الذكاء الاصطناعي جهودهم على أربعة افتراضات أساسية ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

١- الافتراض البيولوجي: Biological Assumption

يقوم هذا الافتراض على الاعتقاد بأن الدماغ والكمبيوتر الرقمي متشابهان بنيويا ووظيفيا؛ يتعامل الدماغ البشري على المستوى الفسيولوجي العصبي مع المعلومات بعمليات منفصلة تتوافق مع وحدات المعلومات الموجودة في الكمبيوتر، أي يقوم كل منهما بمعالجة المعلومات رقميا وبشكل متسلسل.

٢- الافتراض النفسي: Psychological Assumption

يقوم هذا الافتراض على رد التفكير إلى معالجة بعض المعلومات وفقا للقواعد الصورية، يعالج البشر أجزاء منفصلة من المعلومات كما يفعل الكمبيوتر.

٣- الافتراض الإبستمولوجي: Epistemological Assumption

يقوم هذا الافتراض على الاعتقاد بإمكانية إضفاء الطابع الصوري على السلوك البشري وفقا لمجموعة من القواعد يمكن إنتاجها بواسطة الآلة، أي يمكن إضفاء الطابع الصوري على المعرفة كلها.

٤- الافتراض الأنطولوجي: Ontological Assumption

يقوم هذا الافتراض على الاعتقاد بإمكانية تحليل العالم إلى بيانات أو حقائق ذرية خالية من السياق، أي أن جميع المعلومات ذات الصلة حول العالم وكل شيء ضروري لإنتاج السلوك الذكي قابل للتحليل إلى مجموعة من العناصر المحددة الخالية من المواقف، أي أن ما هو موجود من الحقائق مستقل منطقيا عن جميع الحقائق الأخرى[٢].

يقدم دريفوس حججا مضـــادة للفرضـــيات الأربعة التي يقوم عليها الذكاء الاصـــطناعي؛ تعتمد حجج دريفوس على إبراز البعد الفينومينولوجي للإنســـان؛ حيث يحتاج فهم العقل البشري الانطلاق من البنى الفينومينولوجية التي نتواصل من خلالها مع العالم، ويجب فهم العقل من منظور كائن متجســـد يتمتع بمهارات جســـدية تربطه بالعالم وجوديا وديناميكيا(٣).

يبـدأ نقـد دريفوس للـذكـاء الاصـــطنـاعي من الاعتراض البيولوجي The Biological Objection، يصاغ الاعتراض البيولوجي على النحو التالي: لا تستطيع الآلات اكتســـاب القدرة العقلية لأنها ليســـت على قيد الحياة، بمعنى آخر يتطلب العقل البشـري أن تكون حيا ، لذا لا يمكن للآلات امتلاك عقلاً بشـريًا. يعترض دريفوس على إمكانية محاكاة الذكاء الاصـطناعي للعقل البشـري ويسـتند في ذلك إلى الفينومينولوجيا؛ ويمكن التماس الاعتراض البيولوجي في تعبير دريفوس " شـــكل الحياة لا يمكن برمجته "(٤)، وفي عبارته " أن إضفاء الطابع الصوري على شكل حياتنا مستحيل "(٥)؛ حيث يرى أن النموذج الرقمي الذي وصـفته نظرية الذكاء الاصـطناعي الكلاسـيكية ليس الطريقة الوحيدة لمعالجة المعلومات؛ فالدماغ البشـري يعالج المعلومات بشـكل كلي وليس جزئيًا كما يفعل الكمبيوتر عندما يحدد رمز لكل جزء من المعلومات.

ويؤكد دريفوس أن الرأي الذي يعتبر الدماغ جهاز عام لمعالجة الرموز يعمل مثل الكمبيوتر الرقمي فرضـــية تجريبية انتهت أيامها، ولا يمكن اســـتنتاج أي حجج بشـــأن إمكانية الذكاء الاصـــطناعي من الأدلة التجريبية الحالية المتعلقة بالدماغ. في الواقع، يشير الفارق بين التفاعل القوي لتنظيم الدماغ والطابع غير التفاعلي لتنظيم الآلة إلى أنه فيما يتعلق بالحجج المسـتمدة من علم البيولوجيا، فإن الأدلة تدعم عدم إمكانية اسـتخدام الكمبيوتر الرقمي لإنتاج الذكاء. (٦)

ويؤيد جون سيرل دريفوس في موقفه من الاعتراض البيولوجي، حيث يشير جون سيرل إلى هذا الاعتراض البيولوجي في مقالته " العقول والأدمغة والبرامج " والتي يناقش فيها اختلاف الإنسان عن الذكاء الاصطناعي واستحالة تشابه العقل البشري بالذكاء الاصطناعي حيث يتمتع الإنسان بالجسد أو بالبنية البيولوجية التي تساعده في إنتاج الادراك والقصدية وفي هذا المقام يقول سيرل:" إنني نوع معين من الكائنات الحية له بنية بيولوجية معينة (أي كيميائية وفيزيائية) وهذه البنية في ظل ظروف معينة قادرة على إنتاج الادراك والفعل والفهم والعمل والتعلم وغيرها من الظواهر القصدية "(٧).

يقدم سيرل تجربة الغرفة الصينية التي ينتقد من خلالها النهج الكلاسيكي الذي طورته النظرية الحوسبية computational theory التي تفترض أن الدماغ البشري يشبه جهاز معالجة البيانات ويشبه العقل البشري السوفت وير أي البرنامج الذي يتم تشغيله بواسطة الهاردوير. ويعتمد هذا التصور على فكرة أن العقل نظام صوري من رموز يتبع مجموعة من التعليمات الموجهة لمجموعة من الرموز. إن التعليمات إجراءات خوارزمية تعالج الرموز وفقا لشكلها المادي ؛ وتتم معالجة الرموز عن طريق القواعد النحوية الكافية والتي تضمن الانتقال من المقدمات إلى النتائج والاتساق الدلالي لتسلسل الرموز. ولقد أطلق سيرل على هذا النهج الذي يفترض إمكانية محاكاة العقل البشري بالكامل بالكمبيوتر مسمى الذكاء الاصطناعي القوي.

تقوم تجربة الغرفة الصينية على التساؤل التالي: هل يمكن من خلال اتباع مجموعة من القواعد النحوية الكافية للغة الصينية لمتكلم لا يجيد اللغة الصينية محاكاة متكلم اللغة الصينية؟ حيث افترض سيرل وضع شخص ليس لديه معرفة باللغة الصينية داخل غرفة ومعه كتاب لقواعد اللغة الصينية يُمكنه من الإجابة على أي سؤال باللغة الصينية. إن كتاب القواعد دقيق للغاية حيث لا يمكن تمييز الإجابات التي يقدمها عن إجابات متكلم اللغة الصينية الأصلي؛

يقول سيرل: " لا يمكن تمييز الإجابات عن تلك التي يقدمها المتكلم الصيني الأصلي"(٨)

وهكذا، تحاكي تجربة الغرفة الصينية فرضية الذكاء الاصطناعي القوي حيث يقدم الكتاب للمتكم الموجود بالغرفة قواعد اللغة الصينية الكافية دون معانيها مثلما يقدم النظام الصوري للكمبيوتر الرموز التي يتم معالجتها، ومن ثم تشبيه العقل البشري بكونه مجرد بنية صورية ويمكن تحديد الحالات والعمليات العقلية من خلال القواعد النحوية والرموز. وينتقد سيرل هذا التصور قائلًا: " ما ينطبق على اللغة الصينية ينطبق على أشكال أخري من الإدراك أيضًا. لا يكفي مجرد معالجة الرموز ضمان المعرفة والإدراك والفهم والتفكير وما إلى ذلك، وبما أن أجهزة الكمبيوتر – باعتبارها أجهزة كمبيوتر – عبارة عن أجهزة معالجة للرموز، فإن مجرد تشغيل برنامج الكمبيوتر لا يكفي لضمان الإدراك "(٩).

وهكذا، يمكن الوصول إلى الاستنتاج التالي من تجربة الغرفة الصينية أن بناء تركيب الجملة غير كافي لضمان المعاني واكتسابها، فاكتساب المعاني يأتي من خلال تعامل الإنسان مع البيئة المحيطة به من كونه وجودًا في العالم وليس من القواعد والرموز الموجودة في النظام الصوري المزود به جهاز الكمبيوتر. يجسد سيرل الاعتراض البيولوجي من اعتقاده أن العقل البشري يتمتع بالوعي والادراك والقصدية لارتباطه بالجسد أضف إلى ذلك السببية التي يستطيع العقل البشري افتراضها في حين تعجز أجهزة الكمبيوتر القائمة على الحوسبة افتراضها.

يختصر سيرل موقفه عن الدماغ قائلاً : " عضو بيولوجي محدد تسبب عملياته البيولوجية العصبية أشكالًا محددة من القصد" (١٠) ؛ وبذلك يؤكد أنه يجب النظر للعقل البشري بوصفه عضو بيولوجي وحالاته نتاج لعمليات الدماغ البيولوجي، والقصدية سمة

جوهرية للعقل البشري المتجسد بيولوجيا. وتفشل جميع البرامج الصورية الموجودة في أجهزة الكمبيوتر في إنتاج الظواهر العقلية ، ويستحيل لذلك أن يحاكي الكمبيوتر والروبوت أو أي نظام من أنظمة الذكاء الاصطناعي العقل البشرى.

يقدم توماس فوكس Thomas Fuchs (١٩٥٩-) الاعتراض البيولوجي مؤكدًا أن الآلات لن تتمتع بذات العقل البشري وسماته من الوعي والتفكير والتعلم، ويستحيل على الآلات أن تشبه الإنسان؛ لأنها لا تتمتع بالحياة ولن تحصل على الحياة البشرية بأي حال من الأحوال وهنا يقول:" إن الكائنات الحية هي التي تعي وتحس وتشعر أو تفكر فقط"(١١) ويستمر قائلا: " إن الحفاظ على اتزان الكائن الحي واستمرارية الكائن الحي هي الوظيفة الأساسية للوعي، كما يتجلى في الجوع أو العطش أو الألم أو السرور. وهكذا، تنشأ التجربة الذاتية الجسدية فالإحساس بالحياة يكمن وراء جميع الوظائف العقلية العليا ... بدون الحياة لا يوجد وعي ولا تفكير" (١٢) ويؤكد فوكس أن الشرط الأساسي للفهم هو تقاسم شكل مشترك من أشكال الحياة ولا تستطيع الأنظمة الاصطناعية تحقيق هذا الشرط الأساسي.

يبدأ دريفوس انتقاده للافتراض النفسي موضحًا أن دور علم النفس لا يتمثل في وصف الإنسان بجهاز يقدم استجابات للمدخلات الخارجية من خلال اتباع قواعد معينة، أضف إلى ذلك أن تفسير علم النفس السلوك في حدود مفاهيم معالجة المعلومات لا ينتج إلا غموض، حيث أن مفهوم معالجة المعلومات مفهوم غامض من المنظور النفسي.

يقدم دريفوس حججًا ضد الافتراض الإبستمولوجي تتمثل في عدم وضع السياق الذي يمارس فيه الفاعل المعرفي نشاطه أو يصوغ فيه جمله موضع الاعتبار؛ حيث يساهم السياق في صياغة كثير من المعرفة الإنسانية أضف إلى ذلك الطابع الشمولي الكلي للمعرفة الإنسانية. وفقًا للفينومينولوجيا ترتبط معرفة الأشياء ببعضها البعض

وبالسياق الذي ترد فيه، أننا لا نعرف الأشياء بمعزل عن غيرها بل نبدأ من العلاقات التي تربط الأشياء المعرفية الجديدة بالأشياء أو البشر الآخرين المعرفين بالفعل. وهذا يعني أن البشر لديهم نوع من المعرفة الضمنية بالسياق الذي يعيشون فيه وهذا النوع من المعرفة شرط أساسي لفهم ما يجري في العالم(١٣).

وهكذا، يعتقد دريفوس أن الكمبيوتر لا يستطيع محاكاة هذه المعرفة السياقية؛ لأنه يحتاج إلى التعرف على السمات ذات الصلة بالسياق لكي يتمكن من التعرف على السياق. وتتجاوز هذه المهمة القدرة المحدودة للكمبيوتر؛ لأنها تفترض إضفاء الطابع الصوري على المعرفة الإنسانية المباشرة مع العالم(١٤).

وبالتالي، ينكر دريفوس على اتباع الفرضيات النفسية والإبستمولوجية للذكاء الاصطناعي اعتقادهم أن السلوك البشري يجب أن يكون صوريًا في حدود برنامج إرشادي للكمبيوتر الرقمي، أنهم مجبرون على تطوير نظرية للسلوك لا تروق لحقيقة أن الإنسان لديه جسد؛ ففي اعتقادهم إمكانية الاستغناء عن الجسد، ويرجع السبب وراء هذا الاعتقاد اتباعهم التقليد العقلاني منذ أفلاطون إلى ديكارت والذي يعتقد أنصاره أن الجسد يعيق طريق الذكاء والعقل وليس شيئًا لا غنى عنه بأي شكل من الأشكال. يقول دريفوس:" إذا تبين أن الجسد لا غنى عنه بالنسبة للسلوك الذكي، يجب علينا التساؤل عما إذا كان من الممكن محاكاة الجسد على جهاز كمبيوتر رقمي مبرمج إرشاديًا. إذا لم يكن كذلك، فإن مشروع الذكاء الاصطناعي محكوم عليه بالفشل".(١٥)

وإجمالا، يؤكد دريفوس إخفاق الذكاء الاصطناعي في مماثلة الذكاء البشري بسبب عدم وجود الجسم الذي يساهم بثلاث وظائف غير موجودة في برامج الكمبيوتر الرقمي وهي: ١- الأفق الداخلي أي توقع جزئي لبيانات جزئية غير محددة بشكل كامل

مسبقا. وهذا يعني أن الشخص يتمكن من التنبؤ ببعض الجوانب من البيانات المستقبلية، على الرغم من عدم معرفته بالتفاصيل الكاملة.٢- الطابع الشامل لهذا التوقع الذي يحدد معنى التفاصيل ويتحكم بها. ٣- قابلية نقل هذا التوقع من وسيلة حسية إلى عضو آخر. وتشير إلى القدرة على نقل هذه التوقعات والمهارات الجسدية من مجال حسي وعمل إلى آخر، مما يتيح للشخص التكيف مع مجموعة متنوعة من السياقات والمواقف، ويدخل كل ذلك في قدرة الإنسان العامة على اكتساب المهارات الجسدية، ويعتقد أنه بفضل هذه القدرة الأساسية، يمكن للشخص المتجسد أن يسكن في العالم بطريقة تجنبه المهمة المتمثلة في إضفاء الطابع الصوري على كل شيء(١٦)، النقطة الرئيسية هنا هي أن هذه الوظائف الجسدية تساعد الشخص على التفاعل مع العالم بطريقة ذكية ومرنة، مما يجعله قادرًا على تجنب الحاجة إلى تحديد كل شيء بشكل دقيق وشامل بالطرق التي قد تكون مستحيلة أو غير عملية للتطبيق الرقمي.

وبالتالي، يعتقد دريفوس أن الجسد هو ما يميز الإنسان عن الآلات مهما كانت ذكية، إن الإنسان ليس روحًا منعزلة وكلية وغير مادية، بل جسدًا ماديًا يتحرك ذاتيا منخرطًا في العالم. (١٧)

المبحث الثاني

القصدية ونقد النموذج المعرفي العقلي

يتبنى دريفوس التفسير الفينومينولوجي للخبرة الإنسانية التي تعطي الأولوية للجانب العملي والعاطفي للتجربة الإنسانية في العالم، مما يجعلهما ضروريين لقدرتنا على إصدار أحكام حول العالم.

يعد التعامل المهارى Skillful Coping الوسيلة الأساسية التي يتم من خلالها التعبير عن العالم بشكل هادف؛ لذا نجد دريفوس يؤكد في كتابه " ما لا تستطيع أجهزة الكمبيوتر القيام به" أن القصدية غير ممكنة إلا على خلفية مجموعة من المهارات الجسدية وعالم منظم بشكل هادف وأغراض واحتياجات إنسانية غير قابلة للتمثيل. وهذه الخلفية لا يمكن تحليلها في حدود الحقائق والقواعد التي يمكن تمثيلها، يقول دريفوس: " عند شرح أفعالنا ، يجب علينا أن نعود عاجلًا أو آجلًا إلى ممارساتنا اليومية ونقول ببساطة " هذا ما نفعله" أو " هذا هو ما يعنيه أن تكون إنسانًا" (١٨)، وتمكننا الخلفية عند دريفوس من فهم الأشياء؛ حيث توفر ممارسات الخلفية الشروط اللازمة للبشر حتي يختاروا الأشياء ويفهموا أنفسهم، أي أن هذه الخلفية بممارساتها شرط لفهم العالم من حولهم وفهم ذواتهم، وتعتبر الأساس الذي تبنى عليه القصدية.

إن القصدية نتاج التفاعل الديناميكي بين الجسم والبيئة، ويعد الإنسان الفاعل المعرفي وجودًا في العالم ويفهم العالم بشكل مباشر ولا يحتاج إلى إضفاء الطابع الصوري على العالم.

تأتي حجة دريفوس حول الخلفية رد فعل على النموذج المعرفي للعقل Cognitivist Model of Mind؛ وفقًا لهذا النموذج إن علاقة العقل بالعالم والقدرة على فهم نفسه والعالم من حوله تُفهم على أنها مسألة معالجة المعلومات. ينظر للعالم على أنه يتكون

من عناصر مستقلة تؤثر على العقل في شكل بيانات حسية والتي في حد ذاتها ليس لها أي معنى بالنسبة للذات الإنسانية. يعمل العقل من خلال تمثيل العناصر المستقلة للعالم ثم معالجة تلك التمثيلات أو أجزاء من المعلومات من أجل الوصـــول إلى عالم منظم بشكل هادف(١٩).

يتعامل دريفوس مع النزعة المعرفية Cognitivism بوصفها حالة خاصة من وجهة النظر حول العلاقة بين العقل والعالم، ففي مقالته الشـــهيرة " الأســـاس الســـقراطي والأفلاطوني للنزعة المعرفية" يشير دريفوس إلى أن الذكاء الاصطناعي والنزعة المعرفية للعقل يمثلا المرحلة الأخيرة من التقليد العقلاني للفلسفة؛ ذلك التقليد الي نظر فيه سقراط للذكاء بوصـفه يعتمد على المبادئ ثم أضـاف أفلاطون أن هذه المبادئ قواعد صـارمة، ويتمثل الذكاء في قدرة العقل الذكي على حل المشـكلات من خلال اتباع القواعد، وسـار هوبز وديكارت وليبنتز في الطريق ذاته.

وتعتبر النزعة المعرفية نظرية مفادها أن كل النشـــاط العقلي نشـــاط معرفي(٢٠)، ويفهم الادراك والفهم والتعلم والفعل وفقًا لنموذج جمع الحقائق والمعلومات والاســـتدلال وحل المشكلات.

ويلخص دريفوس الادعاءات التي تستند عليها النزعة المعرفية وهي:

١- ترجع قدرتنا على التعامل مع الأشـياء بذكاء قدرتنا على التفكير فيها بشـكل معقول (بما في ذلك التفكير اللاوعي).

٢- تعادل قدرتنا على التفكير في الأشـياء بشـكل معقول القدرة على المعالجة الداخلية التلقائية للرموز(٢١).

تعتبر النزعة المعرفية ذروة التقليد الفلســـفي العقلاني، يفترض ديكارت أن الفهم يتكون من تشـكيل ومعالجة التمثيلات المناسـبة، وأن هذه التمثيلات يمكن تحليلها إلى

عناصر أولية ويمكن فهم جميع الظواهر بوصفها مجموعة معقدة من هذه العناصر البسيطة.

لقد تبني النزعة المعرفية كل من ألين نيويل وهربرت سيمون في مجال الذكاء الاصطناعي، ونتيجة لذلك أدعيا أن الدماغ البشري والكمبيوتر الرقمي على الرغم من اختلافهما في البنية والآلية تماما إلا أنهما لهما وصف وظيفي مشترك، أي يمكن النظر إلى الدماغ البشري والكمبيوتر الرقمي بوصفهما مثيلان مختلفين لنوع واحد من الأجهزة يولدا سلوكًا ذكيًا من خلال معالجة الرموز عن طريق القواعد الصورية(٢٢).

يوضح دريفوس في كتابه" ما الأشياء التي لا تزال أجهزة الكمبيوتر غير قادرة على فعلها؟" الطريقة السائدة في التفكير حول الذكاء البشري قائلًا:" خلال الألفي سنة الماضية، لقد أبرزت أهمية الموضوعية – الاعتقاد بأن الأفعال محكومة بقيم ثابتة – فكرة إضفاء الطابع الصوري على المهارات؛ وبشكل عام يمكن للمرء أن يكون لديه نظرية للنشاط العملي، وقد مارست تأثيرها تدريجيا في علم النفس والعلوم الاجتماعية. لقد بدأ الناس يفكرون في أنفسهم كأشياء قادرة على التوافق مع التصورات الجامدة للآلات غير المجسدة: الآلات التي تحلل شكل حياة الإنسان إلى حياة لا معنى لها بدلا من مجال الاهتمام بالمهارات الحسية الحركية. إن الخطر الذي نواجه ليس ظهور أجهزة الكمبيوتر فائقة الذكاء، ولكن وجود بشري دون ذكاء (٢٣) ".

ينتقد دريفوس الطريقة التقليدية السائدة في الفلسفة الغربية لتفسير الذكاء البشري، ومن ثم فهم الطبيعة البشرية؛ حيث ينتقد النزعة المعرفية والتقليد الفلسفي العقلاني انطلاقًا من تبنيه النهج الفينومينولوجي؛ ذلك النهج الذي يرفض أن يتم تفسير

تعاملنا مع العلم بوصفه مجموعة من العناصر الذرية حيث لا تتم مواجهة الأشياء ككيانات معزولة مرتبطة بمحمولات وظيفية معزولة لا شيء يكون واضحًا بالنسبة لنا ما لم يظهر أولًا على أنه مندمج بالفعل في عالمنا، ويتلاءم مع ممارسات التعامل لدينا.

يتجه دريفوس إلى اسهامات هيدجر وميرلوبونتي في القصدية يقول دريفوس: " وفقا لهيدجر، لا يوجد المحتوى القصدي في العالم ولا في العالم الثالث (كما هو الحال عند هوسرل)، إنه ليس في أي مكان. إنه طريقة مجسدة للتوجه نحو. وهكذا بالنسبة للهيدجري، تفترض جميع صور النزعة الخارجية المعرفية مسبقًا وجودًا خارجيًا وجوديًا أساسيًا حيث يكون مجرد الحديث عن ' الخارجية ' مضللًا؛ لأن مثل هذا الحديث يفترض وجود تباين مع ما هو داخلي. بالمقارنة مع وجهة نظر هيدجر إن النزعة الخارجية للعقل الممتد فكرة مفتعلة وتافهة".(٢٤)

يرفض هيدجر ثنائية الذات / الموضوع لأنها مشكلة زائفة لا تستحق عناء لحظة واحدة من التفكير؛ لأن الأنية باعتبارها " وجودًا في العالم" موجودة دائمًا في الخارج، أي في العالم المألوف، وكما يقول هيدجر في كتابه " الوجود والزمان" : " إن الآنية، في اتجاهها إلى الموجودات وإدراكها لها، لا تحتاج إلي مغادرة مجالها الداخلي الذي نتصورها حبيسه فيه. وإنما هي بحسب طبيعة وجودها الأولي موجودة دائما في الخارج، بالقرب من الموجود الذي تلتقي به في عالم تم اكتشافه بالفعل... إنها لا تحتاج إلى ما يُسمى العلو، أو التخطي والتجاوز، إلى العالم، لأنها على الدوام بالخارج مع الموجودات التي تصادفها في هذا العالم؛ كما أنها دائمًا بالداخل باعتبارها " وجودًا في العالم" يهتم بالأشياء وينشغل بأمرها. وصفوة القول إن المعرفة ليست هي التي تمكننا من إقامة العلاقة التي تربطنا بالعالم، بل إنها تفترض هذه العلاقة من قبل، بحيث لا تعدو أن تكون تحولا لهذه العلاقة نفسها... إن المعرفة حال من أحوال الآنية يقوم على أساس الوجود في العالم".(٢٥)

إن الفهم عند هيدجر ليس دراسة للعمليات الواعية واللاواعية بقدر ما هو كشف عما هو عيني في الإنسان. [٢٦] وتتضح العلاقة بين الإنسان والعالم من خلال اهتمامه بأشياء هذا العالم، وهو ما يتضمن نوعًا من المعرفة غير النظرية. [٢٧] إنها معرفة تجسد خلفية الممارسات القائمة على دور الجسد في الانفتاح على العالم، ورفض النزعة المعرفية للعقل الإنساني.

يقدم دريفوس متأثرًا بالتوجه الفينومينولوجي عند هيدجر رؤية الكون وكياناته الطبيعية بوصفه متكامل من خلال خلفية " ممارسات التعامل " Coping Practices، ففهمنا للأشياء يستحيل أن يتم من خلال مجموعة من القواعد؛ لأن معرفتنا لا تتكون من مجموعة كبيرة من القواعد والحقائق، بل تتكون من الاستعداد للاستجابة للمواقف بطرق مناسبة، فليس هناك مجموعة من المعارف المشتركة لإضفاء الطابع الصوري عليها. إن مهمة إضفاء الصورية على المهارات بوصفها قواعد ليست لا نهائية ولكنها مضللة بشكل ميؤوس منه.

هكذا، ينتهي دريفوس إلى استبدال القواعد العقلية بالفاعلية القصدية القائمة على خلفية الممارسات والتي تجعلنا نتصرف ونسلك كما ينبغي علينا التصرف وفقا للوضع أو الموقف الذي نكون فيه، تكتسب الأشياء معانيها وفقًا للطرق التي يتم بها دمجها في ممارساتنا. ونحن قادرون على التصرف لأن ممارساتنا الخلفية تجعلنا نستجيب بطريقة معينة للأشياء والأشخاص الذين نواجههم أثناء تجوالنا في العالم.

يقدم دريفوس تصوره لفينومينولوجيا القصدية المبنية على التعامل العملي Practical Coping، حيث يرى أن أنماط السلوك القصدي من التمثيل اللغوي والتفسير النظري والمعيارية الاجتماعية تفهم على أساس فينومينولوجيا التعامل العملي,

ولا يمكن إغفال خلفية الممارسات التي يتم وفقا لها التعامل مع العالم. وبالتالي، يسلط دريفوس الضوء على أهمية قصدية التعامل العملي Intentionality of Practical Coping ويقصد به توجيه الأجساد وليس العقول. يؤكد دريفوس على التنسيق الجسدي والتوجه نحو المهمة التي بين يديه حيث يطرق المرء مسمارًا ، أو يجلس على الكرسي، أو يقود سيارته إلى البقالة أو يتبادل المجاملات في إحدى الحفلات. يعتبر الجسد هنا ليس شيئًا ذا حدود ثابتة بل هو التوجيه العملي للنشاط المنسق. يسمح فهم الأداة بدمجها في مجال السلوك الجسدي للفرد؛ يعكس الفرق بين الكفاءة السلسة والكفاءة الخرقاء درجة الاستيعاب الجسدي للأداة. يمكن القول إن الأجسام موجهة نحو العالم" (٢٨).

إن السلوك القصدي العملي لا يعتمد على التمثيلات العقلية، إذن يكشف التعامل العملي عن أشياء خالية من الوسطاء القصديين. هذه الأشياء ليست أشياء منفصلة بل هي بيئة مترابطة منظمة حول الاهتمامات العملية للفرد. لا يتم توجيه لاعب كرة السلة نحو الكرة التي يراوغها فحسب، بل نحو السلة والمدافعين وزملاء الفريق الذين يتتبعون اللعب أو يقفون على الجناح وأصوات الجمهور. لا شيء من هذه الأشياء منفصل ولكن تجاه اللعبة كل تترابط بشكل معقد. أضف إلى ذلك أن السلوك العملي ليس سلسلة من الحركات قائمة بذاتها بل هو استجابة مرنة للموقف أثناء تطوره. ومن ثم، فإن الوضع ليس ترتيبًا محددًا للأشياء، بل تحديدا لبعض السلوكيات المحتملة. هناك طرق مطلوبة للاستجابة للموقف في حين أن البعض الآخر ليس في محله. ومع ذلك، فهذه ليست مجموعة لا حصر لها من الاحتمالات الفعلية الموجودة، ولكنها نذير لبعض الاحتمالات غير المحددة(٢٩).

يشرح دريفوس هذا التعامل العملي من خلال المواقف ففي التعامل اليومي عندما ينحرف وضع الفرد عن علاقة مثالية بين الجسم والبيئة، فإن حركته تقربه من الشكل الأمثل وبالتالي تخفف من التوتر الناتج عن الانحراف. يناشد الموقف جسد المرء للدخول معه في العلاقة الصحيحة... إن نشاطنا موجه بالكامل نحو متطلبات الموقف. ويعزز النشاط الداخلي لهذا المظهر إصرار دريفوس على اعتقاده أن التعامل العملي يأخذنا مباشرة إلى الأشياء نفسها. إن التكيف العملي موجه نحو البيئة الفعلية وليس نحو الاحتمالات المحتملة فقط. ومن ثم، لا يمكن للتعامل العملي التعبير بشكل متسق عن إحساسه بشيء غير موجود على عكس التفسيرات المألوفة عن القصد العقلي أو اللغوي(٣٠).

يستلهم دريفوس تصور ميرلوبونتي الذي يفهم الوضع المعرفي للفاعل بوصفه فاعلًا متجسدًا، يلعب دورًا مهمًا في فهم كيفية عمل هذا التعامل اليومي. وهذا يعني أن عالم الذات يتم الكشف عنه من خلال مهاراته الجسدية الحسية. يفهم جسم الإنسان بوصفه جسما حيا لا نحصل من خلاله على المعلومات الضرورية من العالم فحسب، بل يمثل العالم الذي نعيش فيه. يبدو العالم وكأنه لا ينفصل عن الجسد ويمثل متطلبًا مهمًا يشكل هوية الذات، يقول ميرلوبونتي: " عندما أتأمل جوهر الذاتية أجدها مرتبطة بوجود الجسد ووجود العالم، وذلك لأن وجودي كذات هو وجودي كجسد مع وجود العالم؛ لأن الذات التي أنا عليها لا يمكن فصلها عن هذا الجسد وهذا العالم. إن العالم والجسد الأنطولوجي الموجود في جوهر الذات ليسا العالم أو الجسد كفكرة ولكن من ناحية العالم نفسه يتركز في فهم شامل، ومن ناحية أخرى يركز الجسد نفسه كجسد معرفي". (٣١) يؤكد دريفوس نتيجة لمشاركته أفكار هيدجر وميرلوبونتي خطأ الفكرة الديكارتية القائلة

بأن العقل يمكنه العمل بشكل مستقل عن الجسم، أننا نفهم بنياتنا المعرفية من خلال الأنماط الحسية الحركية لجسمنا.

يبين دريفوس قصدية التعامل العملي من زاويتين حاسمتين, أولًا: أنه موجه نحو موقف ما والذي يتكون من العلاقات المتبادلة بين كيفية سلوك المرء تجاه الموقف والغرض من هذا السلوك. ثانيًا: توجهه معياري أي يمكن النجاح أو الفشل. وهكذا، تختلف قصدية التعامل العملي عن التصورات المألوفة للقصدية حيث لا تتضمن قصدية التعامل العملي أي وسطاء نفسيين أو دلاليين ولا حتى شروط نجاح محددة ضمنيًا بشكل مسبق، أضف إلى ذلك أن الجسد ليس وسيطًا بل هو التوجه القصدي نفسه. إن التعامل العملي موجه نحو الاحتمالات الفعلية بدلًا من الواقع المحتمل(٣٢).

المبحث الثالث

الذكاء البشري والتعامل المهارى

يعتقد دريفوس أن الخطوة الأساسية في تحليل السلوك الذكي أو القصدي هي اعتبار التعامل المهارى الصورة الكاملة للذكاء البشري، وليس كما يري أصحاب النزعة المعرفية للعقل أن الادراك المركز الأساسي للذكاء ثم يتم البناء عليه لتفسير الفعل. يرى دريفوس أن النشاط المهارى skillful activity الشكل الكامل وأساس الذكاء البشري ويستمد تفسير الادراك من التعامل المهارى مع العالم.

يمكن القول إن دريفوس يرفض الانطلاق من الادراك والتمثيلات العقلية إلى العالم ومن ثم فهم الذكاء البشري والطبيعة البشرية بشكل يشوبه القصور بسبب إغفال دور الجسد والتعامل المهارى مع العالم في فهم العالم وفهم أفضل للطبيعة البشرية. وهكذا، ينطلق دريفوس من التعامل المهارى مع العالم للذكاء البشري وفهم الطبيعة البشرية مجسدا فينومينولوجيا الطبيعة البشرية في فلسفته.

يبين دريفوس أن الانخراط في التعامل المهارى لا تعتمد فيه قدرتي على البقاء في التدفق على تقييم مدروس للرغبات والدوافع المتنافسة بل على العالم الذي يجذبني إليه ويدعمني في مسار واحد واضح – المسار الذي يسمح لي بالحفاظ على موقف ثابت. وهذا الرأي لا يحتاج إلى وساطة الحالات العقلية أو النفسية. وبدلًا من ذلك، أصبح من خلال التعلم والممارسة نتناغم مع العالم بطريقة تجعل العالم نفسه يقدم لي " أسبابًا" للفعل تسحب على الفور من جسدي وتلتمس الرد(٣٣).

يؤكد دريفوس أن التعامل المهارى ليس مقولة نادرة وغريبة عن السلوك البشري، أنه أعلى وأبسط أشكال التعامل مع العالم، حيث يعتقد أن كل واحد منا خبير في مجموعة من الأنشطة اليومية التي تدعم كل ما نقوم به، نحن نعرف كيف نقف في

غرفة مزدحمة وكيف نقود السيارة وكيف نخرج من متجر البقالة وكيف نواصل المحادثة وما إلى ذلك. إن التكيف المهارى أمر مألوف لدى كل واحد منا[٣٤].

يعتقد دريفوس أن ظاهرة التعامل المهارى بوصفها نموذجًا للفعل البشري وللذكاء البشري سببًا وجيهًا لرفض الافتراضات الأساسية للنموذج التقليدي للذكاء البشري. ويجدر الإشارة إلى الافتراضات الأساسية للنموذج التقليدي المتمثل في النظرة المعرفية للعقل وهي:

١- يمكن التمييز بين الفاعل والعالم أو العقل والعالم، أي ظهور التصور الثنائي الذي يقبل التمييز بين المادة والعقل والجسد والعقل والأنسان والعالم، تلك الثنائية التي كرست في تاريخ الفكر الفلسفي الغربي منذ أفلاطون.

٢- يعتقد أن الأسباب التفسيرية للفعل داخلية بالنسبة للفاعل.

٣- يعتقد أن الفعل الحقيقي نتيجة للتعقل.

وبالتالي، يقدم دريفوس افتراضات أساسية يعتمد عليها الذكاء البشري وهي:

١- رفض تمييز الحس المشترك بين العقل والعالم، حيث يقدم دريفوس نموذجًا بديلًا لعلاقة العقل بالواقع أو على وجه التحديد النموذج الذي لا يشير إلى العقل على الإطلاق بدلًا من ذلك يؤكد ارتباط الوجود الإنساني كله بالعالم بشكل لا يتم تمييز أحدهما عن الآخر. وهكذا، لا يمكن التمييز بين العقل والعالم أو الإنسان والعالم؛ لأن الفرد أسلوب معين للإسقاط في العالم، إنه إسقاط يولد العالم البشري؛ لأنه من خلال تفاعلنا المهارى والعاطفي والمشترك مع محيطنا يتولد أساس أفعالنا[٣٥] ويتجسد ذكاؤنا البشري.

٢- تكمن الأسباب التفسيرية للنشاط الذكي في العالم بقدر ما تكمن في الفاعل، فلا أستطيع التعامل مهاريًا مع مراوغة كرة السلة، على سبيل المثال، إلا إذا كنت استجيب للشيء الفعلي. يلاحظ دريفوس أننا في أبسط طريقة لوجودنا – أي

بوصفي أتعامل مهاريًا– فنحن لسنا عقول على الإطلاق ولكننا متحدون مع العالم، ويصـــبح التمييز بين الداخلي والخارجي مشـــكلة. ليس هناك ســـؤال يمكن طرحة بسهولة حول مكان التعامل في داخلي أو في العالم.

نستنتج من ذلك، تقديم دريفوس تصور للذكاء البشري يعتمد على فينومينولوجيا المهارة، تلك الفينومينولوجيا المهارية التي ترفض النموذج التقليدي في تفســـير الخبرة الذي يعتمد على التمييز بين العقل والجســـد والمعنى والإشـــارة والشـــكل والمادة وثنائية الجسـد والوعي، أي يصـل المرء إلي فينومينولوجيا وجودية للوجود المتجسـد في العالم، وجودية لا تنظر للإنسان بوصفه ثنائية بين العقل والجسم أو الوعي والجسم، أنه وجود ينطلق من التعامل المهارى مع العالم من كونه وجودًا متجســدا في العالم إلي فاعل في العالم.

يقول دريفوس عن فينومينولوجيا المهارة: " بشكل عام، عند اكتساب مهارة – مثل تعلم القيادة أو الرقص أو تكلم لغة أجنبية – على سـبيل المثال– في البداية يجب علينا أن نتبع القواعد ببطء وبحذر ووعي، ولكن بعد ذلك تأتي لحظة يمكننا فيها أخيرًا الأداء تلقائيًا، حيث تنتقل السـيطرة أخيرا إلى الجسـم. في هذه المرحلة لا يبدو أننا نسـقط هذه القواعد الصـارمة نفسـها في اللاوعي، بل يبدو أننا قد التقطنا الجشـطلت العضـلية الذي يمنح ســـلوكنا مرونة وســـلاســـة جديدة وينطبق الشـــيء نفســـه على اكتســـاب مهارة الادراك"(٣٦).

لقد طور دريفوس وشقيقه ستيوارت وصفًا فينومينولوجيًا لاكتساب المهارات يتكون من خمســـة مراحل وهي: مرحلة المبتدئ ومرحلة المبتدئ المتقدم ومرحلة القدرة ومرحلة الإتقان ومرحلة الخبرة. وفقا لنموذجهم، يعتمد أداء المبتدئ على اكتســـاب مجموعة من القواعد الخالية من السـياق فقط. ومع الخبرة الإضـــافية، يكتســب المبتدئون قواعد أكثر

تعقيدًا. مع ارتفاع مستوى مهارة حل المشكلات يتم إعطاء اهتمام متزايد لحل المشكلات الظرفية المحددة. على الرغم من أنه لا يزال قائما على القواعد القابلة للتطبيق. يمكن على مستوى القدرة حل المشكلات من وجهات نظر متعددة حول المشكلة. عندما يصل حل المشكلات إلى مستوى القدرة وفي النهاية الخبرة، فإن استخلاص الإشارات الموقفية ذات الصلة والاجراءات اللاحقة تتم بسلاسة دون تفكير[٣٧]. ومن ثم، لا يستطيع الخبير تحديد القواعد التي يتبعها إذا طلب منه ذلك.

تعد فينومينولوجيا المهارة جوهر حجتهم ضـــد وجهة النظر المعرفية للعقل؛ إذ يعتقد أن القواعد تعد إرشـــادات مفيدة للمبتدئين في حال تعلم مهارة جديدة، إلا أن دور القواعد يتضاءل في المراحل الأكثر تقدمًا. لا تعتمد الخبرة بوصفها أعلى أشكال المهارة على اتباع القواعد بل على التعرف على الأنماط البديهية، ونتيجة لذلك فإن الفعل المحكوم بالقواعد والمداولات لا يشكلان أعلى أشكال الذكاء البشري؛ لأنهما يتناقضان مع العمل الذكي الذي يقوم به الخبراء، وفي ذلك الصـــدد يقول دريفوس: " وبما أن معرفتنا لا تتكون من مجموعة كبيرة من القواعد والحقائق، بل تكمن في الاســـتعداد للاستجابة للمواقف بطرق مناسبة، فليس هناك معرفة المنطقية لإضفاء الطابع الصوري عليها"[٣٨].

يتضـــح رفض دريفوس للنظرية التمثيلية للعقل والتي تحاول وضـــع مجموعة من القواعد والحقائق التي تضـفي عليها الصـورية وتؤكد اتباع العقل لهذه القواعد في نسـقه المعرفي، ومحاكاة الذكاء الاصـطناعي للعقل البشـري عن طريق تغذيته بمجموعة من القواعد الصـــورية ومن خلالها يتم معالجة البيانات. يعارض دريفوس هذا التصـــور للأسباب التالية:

أولا: لن يمكن تمثيل المعرفة المنطقية اليومية بســـبب قيود المعرفة المنطقية(الحجة الفلسفية).

ثانيا: يتعامل الخبراء مع المشكلات في مجال خبرتهم بطريقة كلية شمولية وغير تحليلية (الحجة النفسية).

ثالثا:لا يتوافق النموذج التمثيلي للإدراك البشري مع تجربتنا الخاصة في حل المشكلات وذلك وفقا لتأملاته الخاصة حول كيفية اكتساب المهارات (الحجة الفينومينولوجية).

يستنتج دريفوس أن القواعد الصورية لا تؤدي دورًا حاسمًا في الطريقة التي نتعامل بها بمهارة مع المواقف اليومية.

وهكذا، يضع مفهوم فينومينولوجيا المهارة دريفوس ضمن زمرة الفينومينولوجيين الوجوديين الذين يعتقدون أن الشكلين الأساسيين للسلوك الذكي والتعلم والفعل المهارى يمكن وصفهما دون اللجوء إلى تمثيلات العقل أو الدماغ, ويتم التعبير عن هذا الادعاء في فكرتين رئيسيتين في كتاب ميرلوبونتي " فينومينولوجيا الادراك " : القوس القصدي Intentional Arc والميل لتحقيق السيطرة القصوى Maximal Grip. يجسد القوس القصدي العلاقة الوثيقة بين الجسم والعالم فعندما يكتسب الشخص الفاعل المهارات يتم تخزين تلك المهارات بوصفها استعدادات للاستجابة للمواقف في العالم وليس بوصفها تمثيلات في العقل. ويشير مفهوم السيطرة القصوى إلى ميل الجسم إلى تحسين استجاباته لتقديم أفضل استجابة وصولًا للنموذج الأمثل لتعامل الفرد مع الموقف. ومن ثم، لا يحتاج التعلم والفعل الناجح إلى التمثيلات العقلية، ولا يتطلب تمثيلات دماغية قابلة للتفسير دلاليًا(٣٩).

يبين دريفوس أن القوس القصدي هو الطريقة التي يؤدي بها تعاملنا الناجح باستمرار إلى إثراء طريقة ظهور الأشياء في العالم. وتمثل السيطرة القصوى أحد مكونات علاقة الجسد مع العالم، فمن خلال التعامل المهارى اليومي مع العالم يبحث المرء عن العلاقة المثلى بين الجسم والبيئة. يتفق دريفوس مع ميرلوبونتي في رفضه للتمثيل العقلي أو المحتوى المفاهيمى مستعيضًا عنهما بمفهوم القصدية الحركية بوصفها نموذجًا للفعل الذكي الذي لا يتطلب أي تمثيل عقلي أو محتوى مفاهيمي

المبحث الرابع

التعامل غير المفاهيمي

لقد أثار تصور دريفوس للتعامل غير المفاهيمى مناظرة شديدة الثراء بين جون ماكدويل (١٩٤٧-) John McDowell ودريفوس، تبدأ تلك المناظرة بنقاشهما حول أحد أهم المواضيع وأكثرها إثارة للجدل في الفلسفة: هل التجربة الإنسانية تتخللها العقلانية المفاهيمية، أم أن التجربة تحدد حدود العقل؟ هل كل قابلية للفهم عقلانية، أم أن هناك شكلاً من أشكال القابلية للفهم يكمن في علاقتنا الجسدية المهارية مع العالم الذي يقع خارج قدراتنا الفكرية؟.

لقد قضى دريفوس جانبًا كبيرًا من حياته يدافع عن مفهوم التجربة غير المفاهيمية Nonconceptual Experience، تلك التجربة التي لها دور أساسي في صياغة شكل فهمنا للعالم وبناء نسقنا المعرفي انطلاقًا من علاقة جسدنا بالعالم المحيط به، ويرى ضرورة تناول التجربة غير المفاهيمية من منظور التحليل الفينومينولوجي للتعامل المجسد غير المفاهيمى.

وذلك بخلاف ما يعتقده ماكدويل، الذي يؤمن بأن الارتباط المتجسد بالعالم مشبع بالمفاهيمية، ويوافق على التصوّر الكانطي الذي يقول بأن الإدراك والفعل يجب أن يكونا مفاهيم، وأن التصورات تحتاج إلى المفاهيم لتجنب العمى، وأن القدرات المفاهيمية يجب أن تكون فاعلة في الحركة الجسدية حتى تعتبر فعلاً. يقول ماكدويل في كتابه "العقل والعالم" : " إن الخبرات تجسيد لطبيعتنا الواعية التي تشمل بشكل لا يمكن فصله القدرات المفاهيمية. وبشكل متوازي: "إن القدرات الجسدية القصدية تجسيد لطبيعتنا الفاعلة التي تشمل بشكل لا يمكن فصله القدرات المفاهيمية ".(٤٠)

يتساءل دريفوس في مقالته " التغلب على أسطورة العقلية" عن مدى قبولنا لاعتقاد جون ماكدويل و ولفريد سيلارز بأن الادراك مفاهيمي قائلًا: " هل يمكننا قبول

اعتقاد ماكدويل وسيلارز بأن الادراك مفاهيمي على طول الطريق؟، وبالتالي، ننكر القدرات الإدراكية الأساسية التي نتشاركها مع الأطفال في مرحلة ما قبل اللغة والحيوانات العليا؟ وبشكل أعم، هل يستطيع الفلاسفة وصف الطوابق العليا المفاهيمية لصرح المعرفة بنجاح بينما يتجاهلون التعامل المجسد الذي يجري في الطابق السفلي؟، معلنين أن التجربة الإنسانية هي الطوابق العليا على طول الطريق"[٤١].

ويمكن تحديد فحوى أطروحة التعامل غير المفاهيمي عند دريفوس بوجود نوع من المحتوى غير المفاهيمي وغير القضوي وغير العقلاني وغير اللغوي يمثل انفتاحنا على العالم وفي هذا الصدد يقول دريفوس: " تُظهر الظواهر أن المهارات المتجسدة – عندما نكون منغمسين تمامًا في تفعيلها– لها نوع من المحتوى غير العقلي وهو محتوى غير مفاهيمي وغير قضوي وغير عقلاني ... وغير لغوي "[٤٢] . يمثل المحتوى غير المفاهيمي عند دريفوس الطابق السفلي الذي يجسد التعامل المهارى للفاعل المتجسد مع العالم ويبني الفاعل المتجسد على هذا المحتوى غير المفاهيمى المحتوى المفاهيمى، حيث لا ينبغي ترك المكون المفاهيمى لحياتنا معلقًا في الهواء[٤٣].

يؤكد دريفوس أن قدرتنا على فهم العالم مفاهيميًا هي قدرة عقلية في الطابق العلوي تستند على قدرتنا المهارية المتجسدة التي تعطي للعالم معنى، إن انخراطنا في العالم هو ما يمنح القدرة المفاهيمية بنيتها الأساسية، إن فهمنا الأساسي للعالم فهم مهاري غير مفاهيمى. ويعد التعامل المهارى الوسيلة الأساسية التي يتم من خلالها التعبير الهادف عن العالم. وبالتالي، يقرر دريفوس إن الأشياء ذات المعنى التي نعيش وسطها ليست نموذجًا للعالم المخزن في عقولنا أو أدمغتنا، إنها العالم نفسه[٤٤].

وهكذا، يهاجم دريفوس وجهة نظر جون ماكدويل القائلة بأن الخبرة الإنسانية مفاهيمية على طول الطريق أي الانتقال من الطابق العلوي إلى الطابق السفلي، على الرغم من دفاع ماكدويل عن وجهة نظر تشابه وجهة

نظر ميرلوبونتي في اعتقاده أن الذات الفاعلة التي تختبر وتفعل هي الذات المتجسدة الحاضرة في العالم الذي تختبره وتفعل فيه بشكل أساسي [٤٥]؛ حيث يؤكد ميرلوبونتي على دور الجسد حينما قال في كتابه فينومينولوجيا الادراك: " إن الجسد واسطة الكائن في العالم ، وامتلاك جسد يعني بالنسبة للكائن الحي الانضمام إلى وسط محدد ، والاندماج بمشاريع معينة والانخراط بها باستمرار "[٤٦] ثم يستمر:" إن جسدي هو محور العالم: إنني أعلم أن للأشياء وجوهًا عدة لأنني أستطيع أن أدور حولها، وبهذا المعني أعي العالم بواسطة جسدي... ففي توجهي نحو العالم، أسحق مقاصدي الإدراكية ومقاصدي العملية في أشياء تبدو لي في النهاية وكأنها سابقة عن تلك المقاصد وخارجة عنها، وهي مع ذلك لا توجد بالنسبة لي إلا باعتبارها تثير في أفكارًا أو أرادات " [٤٧] وأثارته للسؤال: كيف يؤسس الادراك المعرفة؟ إلا أنه يقدم صورة للخبرة الإنسانية مشبعة بالمفاهيمية.

يتراجع دريفوس عن اعتقاده إغفال ماكدويل دور الجسد وذلك في مقالته " العودة إلى أسطورة العقلية " قائلا : " يؤسفني أنني نسبت إلى ماكدويل وجهة النظر العقلانية التي يرفضها صراحة في أبحاثه عن أرسطو. الآن يسعدني أن أسمع أنني وماكدويل نتفق في قراءتنا لأرسطو عن الحكمة العملية phronesis بوصفها حالة من التعامل المهارى في موقف محدد. ولكننا مدينون بقراءتنا لهيدجر بوساطة هانز جادامر وتشارلز تايلور. وبالفعل كنت مخطئا في اتهام ماكدويل بالاستسلام لجدلية التراجع عن أسطورة المعطى التجريبية إلى أسطورة الفكرية العقلية"[٤٨].

ويستمر السجال بينهما حيث يتساءل ماكوديل في مقالته " ما الأسطورة ؟ ": " ما الذي يجعل الادعاء بأن العقل يتغلغل في تجربتنا الإدراكية أسطوريًا؟ "[٤٩] يعتقد درايفوس أن المجال المفاهيمي في فهمي ، مجال عقلاني، لا يمكن أن يشمل التعامل

المتجســـد. يعتقد أن مهارات التعامل المتجســـد غير مفاهيمية. وبناءً على ذلك، فإذا كانت العقلانية المفاهيمية Conceptual Rationality موجودة في كل مكان، فلا يوجد مجال في أي مكان لمهارات التعامل المتجسـد. ويجب فهم تجربتنا المفاهيمية في سياق مهارات التعامل المتجسد. لكن لماذا يجب علينا قبول أن مهارات التعامل لمتجسد غير مفاهيمية؟ إذا لم تكن كذلك، فليس لدى درايفوس أســاس لادعائه بأن العثور على العقل في كل مكان في التفاعل الإدراكي البشـــري المميز مع العالم هو الوقوع في أســطورة. ليس علي أن أتجاهل التعامل المتجســد؛ بل يجب علي أن أصـــر على أن التعامل المتجسد في البشر الناضجين متخلل بالعقلانية. وهذا بالضبط ما أقوم به [٥٠].

يعتقد ماكدويل أن علاقتنا الإدراكية بالعالم مفاهيمية على طول الطريق لتأثير العالم على قدراتنا على الاستقبال. أن الفكرة المفاهيمية التي يقصدها تفهم في ارتباطها بفكرة العقلانية؛ حيث إن تجربتنا الإدراكية تتخللها العقلانية بالمعنى الذي يفصـــلنا كحيوانات عاقلة عن بقية المملكة الحيوانية.

يناقش دريفوس اعتقاد ماكدويل أننا حيوانات عاقلة عقولها منفتحة بشكل مباشر على العالم، ويعتبر هذا الاعتقاد عودة إلى أسطورة العقلية مرة أخري، يعتقد دريفوس أن ماكدويل يعني " بانفتاحنا على العالم " انفتاح ذوات عقلانية بطبيعتها ومنفتحة بشـــكل مباشـــر على عالم محدد وعقلاني وموحد[٥١]، على حين يرى دريفوس أن الذات تختبر الإمكانيات المتاحة في عالم من الحقائق يتخلله العقل لكن يفترض هذا العالم الموضـــوعي ونظامه المفاهيمى مســبقًا عالمًا ما قبل الموضـــوعي / الذاتي. يمثل هذا العالم انفتاح أجسادنا واستجاباته الملائمة للمواقف المختلفة أو كما تصـورها دريفوس تعامل قبضـة اليد بشكل مهاري للإمساك بفنجان القهوة، فهناك خلفية أساسية تستند على التعامل الجســدي ومحتواه القصـــدي مع العالم ومنها يصـــبح من الممكن للعقل

المفاهيمى التفكير والتصـــرف وفقًا لعالم موحد بشـــكل قاطع، ينفي ماكدويل هذه الخلفية(٥٢).

لقد فشل ماكدويل في الخروج من وجهة النظر التقليدية التي ترى البشر بوصفهم حيوانات عاقلة، أي فشل في إدراك أن التعبير المعياري للعالم لا يأتي من تفعيل قدراتنا المفاهيمية في إدراك العالم ولكن من خلال تفعيل قدراتنا غير المفاهيمية غير العقلية في التعامل مع العالم مهاريًا. يضـرب دريفوس المثال التالي على ضـرورة الانتقال من التعامل غير المفاهيمى الى المفاهيمى، فلو افترضـــنا قيام لاعب في مباراة كرة التنس بتغيير وضعه حتى يستطيع ضرب الكرة بشكل أفضل، هذا التغيير جاء نتيجة للتناغم بين جسد اللاعب والموقف وامكانيات الفعل وكلها تستلزم تنمية المهارة. ويقتضـي هذا الوصـف للخبرة الإنسـانية رفض الادعاء بأن التمثيلات تعمل وسـيط بين الفاعل والعالم أضف إلى ذلك رفض وصف استجابة الفاعل في التعامل المهارى لسمات محددة وقابلة للتمثيل وإغفال التركيز على التعامل المهارى ومحتواه غير المفاهيمى، وتجسد مقولة أن أفضل تمثيل للعالم هو العالم نفسه وجهة نظر دريفوس.

يستند نقد دريفوس لماكدويل على إغفاله تفسير كيف أن مهارات الادراك الحسي والتعامل غير المفاهيمى التي نتشـــاركها مع الحيوانات والأطفال تطلعنا على واقع أكثر جوهرية من المعرفة(٥٣). ويدعو دريفوس إلى ضـــرورة التعاون للإجابة عن التســـاؤل : كيف تنمو قدراتنا المفاهيمية من قدراتنا غير المفاهيمية؟ كيف يدعم الطابق السفلي من الادراك الخالص والتعامل غير المفاهيمى الطوابق العليا المفاهيمية من صـرح المعرفة؟ لماذا لا نعمل معًا لفهم فهمنا للواقع من الألف إلى الياء؟ (٥٤). ويؤكد دريفوس على نجاح تلك الطريقة أي البدء من التعامل غير المفاهيمى صعودا إلى المحتوي المفاهيمى بدلًا من البناء من الأعلى إلى الأسفل كما يفضل ماكدويل .

ويمكن فهم الاختلاف بين موقف كل من دريفوس وماكدويل من خلال مناقشة موقفهما من لعبة الشطرنج، حيث يعتقد دريفوس أن قدرة الخبير على لعب الشطرنج بسرعة كبيرة توضح كيف أن العمل الخبير أو عالي المستوى، في أفضل حالاته، يحدث دون إشراك العقل الواعي على الإطلاق. وهكذا يرى دريفوس أن لعبة الشطرنج المثالية عندما يلعبها اللاعب ذو الخبرة، فإن لعبه وتفوقه فيها ليس نتاج العقل الواعي أو اللاواعي. بل من وجهة نظر دريفوس، على الرغم من أن لاعبي الشطرنج يقومون بالتحليل والتداول بشأن تحركاتهم في المواقف التي يتواجدون فيها فإنهم لا يلعبون بأفضل ما لديهم، فالشطرنج الأمثل هو "بلا تفكير" لأنه "يعتمد على التحليل والمقارنة بين البدائل". وبعد الكثير من الخبرة، يتم جذب سيد الشطرنج مباشرة من قبل القوى الموجودة على اللوحة للقيام بخطوة بارعة. يرى دريفوس أن الشطرنج عالي المستوى لا يتم تربيته في القلب ولا في العقل ولكن هناك على لوحة ٦٤ مربعا, إن عالم دريفوس اللاعقلاني ذو المهارة المثالية تحكمه قوى خارجية، وليس الأسباب. ومن وجهة نظره، فإن لاعبي الشطرنج، عندما يلعبون بشكل جيد، لا يقومون بأي تحركات لسبب ما، بل يمارسون اللعب.

وفي هذا السياق يمكن تلخيص موقف دريفوس في اعتقاده أن في جميع المجالات يتعلم الخبراء في المقام الأول من نتائج مئات الآلاف من الأفعال وليس من تحليل نجاحاتهم وإخفاقاتهم. وما يتعلمونه ليس مفاهيم مبررة بشكل نقدي ولكن تفهم لأوجه التشابه والاختلاف الدقيق في الأنماط الإدراكية. وهكذا، فإن التعلم لا يغير عقل المعلم، بل يغير عالمه.(٥٥) أي أن عملية التعلم ليست مجرد تجربة للعقل الفردي، ولكنها تغيير لفهم الفرد للعالم من حوله ولطريقة تفاعله معه.

في المقابل، تضـــع نظرية ماكدويل للخبرة العقل في مركز الاهتمام. ومن وجهة نظره، بحلول الوقت الذي نصـــل فيه إلى مرحلة البلوغ، فإن جميع أفعالنا "تتخللها العقلانية"، وهو ما يعني، على الأقل، أن التصـــورات التي تعتمد عليها الأفعال قد تم تصـورها؛ فهي تصـورات للعالم بطريقة معينة، أو بتفسـير معين. وبهذه الطريقة، وفقًا لماكدويل، فإن العمل الماهر يشرك العقل بالضرورة؛ وهكذا فإن لعبة الشطرنج، بحسب ماكدويل، هي العقل. في المقابل، بالنسبة لدريفوس، فإن مسار الإدراك والفعل في لعبة الشطرنج المثالية لا يحتاج إلى المرور بمرحلة المفاهيمية.

بالنسبة لي، أختلف عن تصور دريفوس وماكدويل؛ حيث لا يمكنني أنكار أهمية العقل بإطاره المفاهيمى ولا أهمية التعامل المهارى غير المفاهيمى في التعامل مع العالم وتكوين صـــورة عن أنفســـنا وعن عالمنا. نحن في حاجة إلى الطابقين معا الطابق الأرضـي والطابق العلوي معا حتي يحدث التكامل ويحدث انفتاح للإنسـان على العالم، انفتاح يكشـف عن امكانات الوجود الإنســاني المختلفة في هذا العالم. حقا قد لا يدرك الخبير في أثناء لعبة لعبة الشـطرنج تطبيقه لما هو موجود في العقل بوصـفه تصـورات مفاهيمية، ولكن – من وجهة نظري – لا يستطيع الخبير الوصول إلى تلك المهارات أو إلى هذا التعامل المهارى غير المفاهيمى إلا بعد امتلاكه بنيه مفاهيمية في عقله الواعي اللاواعي.

المبحث الخامس

الصورة الوسيطة والواقعية التعددية القوية

يقدم دريفوس في فلسفته رؤية جديدة للتعامل مع الطبيعة أو العالم، ويجسدها كتابه " عودة الواقعية "، والذي يشاركه في كتابته وتبني وجهات النظر الفيلسوف المعاصر تشارلز تايلور (١٩٣١-) Charles Taylor ، وبما أن الواقعية التعددية القوية **Robust Realism Pluralistic** تُعتبر رؤية فلسفية تبنياها، فإنهم يرفضون استخدام الصورة الوسيطة Mediational Picture لنقل المعرفة حول العالم إلى الإنسان من خلال التمثيلات العقلية؛ والسبب وراء ذلك هو تبنيهم للإطار الفينومينولوجي. ومن الجدير بالذكر أن الانتقال إلى نقد الصورة الوسيطة في المعرفة يُعتبر خطوة أولية في هذا السياق.

يشير دريفوس إلى ضرورة رفض الصورة الوسيطة في المعرفة، حيث يقول: "نحن نرتكب خطأ في فهم المعرفة عندما نعتبرها وسيطة، وقد انعكس هذا المفهوم في الفكرة الأصلية التي تقول إننا ندرك الواقع الخارجي من خلال التمثيلات الداخلية " (٥٦) .

يشير مفهوم الصورة الوسيطة في المعرفة إلى التصوّر الديكارتي الذي يُفترض بموجبه أننا غير قادرين على معرفة ما هو خارج نطاق ذهننا إلا من خلال الأفكار التي نحملها داخلنا. إن الواقع الذي نرغب في معرفته موجود خارج نطاق العقل، بينما المعرفة التي نمتلكها هي الاستدلالات والتصوّرات التي تتشكل داخل عقولنا، أي تتكون هذه المعرفة من تمثيلات عقلية تدعي أنها تمثل بدقة ما هو موجود في العالم الخارجي وعندما يتم تمثيل هذا الواقع بشكل دقيق وموثوق به، فإننا نحصل على المعرفة. تعتمد معرفتنا بالأشياء على الحالات الداخلية، التي نطلق عليها الأفكار.

وهكذا، تعكس تلك الصورة الوسيطة الطريقة التي نحصل بها على المعرفة عن العالم من حولنا. ففي عملية المعرفة أشعر بأن هناك اتصالًا مع الواقع الخارجي، لكنني لا أحصل على هذا الاتصال إلا من خلال بعض الحالات الداخلية. تعتبر إحدى الجوانب الحاسمة للصورة الوسيطة في المعرفة هي القدرة على التمييز بين البنية الداخلية والبنية الخارجية. يكمن الواقع الذي نسعى لفهمه خارجيًا، بينما تتمثل الحالات التي نحاول فهمها في الداخل، والعناصر الوسيطة هي الأفكار والتمثيلات الداخلية.(٥٧)

تتجلى الصورة الوسيطة في المعرفة أساسًا في الانقسام العميق بين الجانب الداخلي للذاتية والعالم الموضوعي الخارجي. ومن الأمور الحاسمة أيضًا للتمييز بين الداخل والخارج هو ما يربط بينهما، وهو الأفكار والخبرات التي نستعين بها لفهم العالم، والتي يمكننا بشكل طبيعي أن نصفها بأنها "وسيطة" بيننا وبين العالم، يقول دريفوس: " نظرية المعرفة ... هي نظام ينشأ مع أنطولوجيا الذات / الموضوع التي قدمها ديكارت. تفهم هذه الانطولوجيا الذات بوصفها عقلا مكتفيا ذاتيا يتصل بالأشياء الموجودة في العالم عن طريق الحالات العقلية الداخلية التي تمثل تلك الأشياء بطريقة معينة، ولكنها لا تعتمد عليها بأي شكل من الأشكال. إن الفجوة بين ما هو داخل العقل وما هو في الخارج في العالم يتم توسيطها لكي يكون للذات معرفة بالعالم"(٥٨). يرى دريفوس وتايلور أنه لا توجد تمثيلات عقلية سواء كانت بيانات حسية أو تجارب حصرية أو محتوى قصدي وما إلى ذلك تتوسط علاقاتنا بالواقع اليومي.

ويقدم تايلور تصوره المضاد للصورة الوسطية في المعرفة باستخدام مثال على لعب كرة القدم قائلا: " يمكننا أن نرسم خطا فاصلا بين صورتي لشيء ما وهذا الشيء، لكن لا يمكننا فصل التفاعل مع ذلك الشيء عن الشيء نفسه. قد يكون من العقلاني أن نركز على الاعتقادات التي نحملها حول شيء ما، مثل كرة القدم، حتى عندما يكون ذلك الشيء غير موجود؛ ولكن عندما يتعلق الأمر بلعب كرة القدم، فإن الاقتراح

المعاكس يصـــبح لا معنى له . لا يمكن تنفيذ الإجراءات المتضـــمنة في اللعبة بدون وجود الكائن ذاته". [٥٩] يؤكد تايلور أنه لا يوجد أي مؤشر على وجود عنصر وسيطي، لا شيء يفصلنا عن الواقع. وأن المعرفة الحقيقية هي نوع من الاتصال غير المتوسط، أتصال مباشر مع العالم. [٦٠]

هكذا، ينتقد تايلور الصورة الوسطية وكل أنصارها مثل دونالد ديفيدسون وريتشارد رورتي الذين يدعون أنهم يعارضـون جميع أشـكال الثنائية مثل ثنائية الذات/الموضـوع وثنائية العقل/العالم. ويؤكد تايلور أنهم ما زالوا مســـجونين في ثنائية الداخلية/الخارجية لديكارت، إن ديفيدسـون يتفق مع رورتي في اعتقاده أن الطريقة الوحيدة لتأسـيس اعتقاد ما هي تبريره عقلانيا على أسـاس اعتقاد آخر[٦١]، ويعتقد ديفيدسـون أن ما يميز نظرية الاتساق القول بأنه لا يوجد شـيء يمكن اعتباره سببا للاعتقاد باستثناء اعتقاد آخر، أي مازالوا يعتقدون أن معرفتنا بالواقع تتوسـطها التمثيلات القضـوية مثل الاعتقادات أي ما زلوا في سجن الصورة الوسيطة.

يقوم تايلور في كتاباته بتفسـير تفاعلنا غير المفاهيمى لوجودنا في العالم ويشـير إلى أهمية هذا التفاعل غير المفاهيمى قائلا: " الأشـــياء تظهر لنا بمعانيها أو أهميتها بالنسـبة لأغراضـنا، رغباتنا، وأنشـطتنا. عندما أسـلك طريقي على الطريق صـعودًا إلى الجبل، وعقلي مشـــغول تمامًا في توقع المحادثة الصـــعبة التي ســـأجريها في وجهتي، أعتبر مختلف السمات في التضاريس عوائقًا، ودعامات، وفتحات، ودعوات للسير بحذر أكثر، أو الجري بحرية، وما إلى ذلك. حتى عندما لا أفكر فيها، تحمل هذه الأشياء تلك الأهميات بالنسـبة لي؛ أعرف طريقي بينها. هذا غير مفاهيمي؛ أو بصـياغة أخرى، لا تلعب اللغة أي دور مباشر".[٦٢]

يعتقد تايلور أن هذا التفاعل غير المفاهيمى يؤدي دورًا أساسيًا في تكوين معرفتنا وفهمنا للعالم. وبالتالي، يعارض ادعاء ديفيدسون ورورتي بأن المعرفة تتألف فقط من الاعتقادات التي يبررها اعتقادات أخرى. يؤكد تايلور على أن وجودنا في العالم لا يتمثل فقط في تجاربنا الذهنية والاعتقادات الداخلية، بل يشمل أيضًا تفاعلنا الفعلي مع العالم الخارجي، وهذا التفاعل يساهم في بناء معرفتنا وفهمنا للعالم بطرق لا يمكن تجاهلها. على سبيل المثال، تجاربنا الحسية، وتفاعلنا مع الأشياء والأحداث في العالم، وتجاربنا الحياتية الواقعية تلعب دورًا هامًا في شكل معرفتنا وفهمنا للعالم. وبالتالي، تايلور يرفض الفكرة البسيطة التي تقول إن المعرفة تتألف فقط من الاعتقادات التي يمكن تبريرها بواسطة اعتقادات أخرى، ويؤكد على ضرورة أن نضع في الاعتبار التفاعل الفعلي والتجريبي مع العالم الخارجي في عملية تكوين المعرفة وفهم الواقع.

دريفوس وتايلور يؤكدان على واقعية تعددية قوية؛ حيث يشيران إلى أن الطبيعة تمتلك سمات موضوعية مستقلة عنا تمامًا، ويعني ذلك أن العالم له وجوده الخاص بغض النظر عن كيفية تجربتنا وفهمنا له. ومع ذلك، فهي تعددية؛ لأنها لا تقتصر على المفاهيم العلمية أو المعتقدات الأخلاقية أو الدينية، بل تنطبق أيضًا على مفاهيم أخرى مثل الجمال والعدالة. وتبرز الواقعية التعددية بأن النهج العلمي للواقع هو نهج واحد بين مناهج أخرى متعددة، وفي هذا السياق، يقول دريفوس: "يمكن وصف موقفنا بأنه واقعية تعددية قوية، حيث يوجد طرق متعددة لاستجواب الواقع (الجانب التعددي)، ومع ذلك، فإن الحقائق تظهر بشكل مستقل عنا، مما يتطلب منا مراجعة وتعديل تفكيرنا لفهمها (الجانب الواقعي القوي)". (٦٣)

يعتمد دريفوس وتايلور على فينومينولوجيا هيدجر للوجود في العالم وتفسير ميرلوبونتي لوجودنا الجسدي في العالم في الهجوم على وجهة النظر الوسيطة السائدة، ويؤكدان على دور إيجابي لمهاراتنا الجسدية وممارساتنا الأساسية في فهم العالم

وتواصلنا المباشر مع الواقع اليومي. بالفعل، يقدم دريفوس وتايلور الصورة المجسدة كبديل للصورة الوسطية في المعرفة. وتعني الصورة المجسدة أن فهمنا للأشياء ليس مجرد شيء موجود فينا يقابل العالم، بل يتمثل في الطريقة التي نتفاعل بها مع العالم. وهذا يتماشى مع تصوّر هيدجر لوجودنا في العالم، كما هو موضح في مفهوم "الوجود في العالم" لدى ميرلوبونتي.

يتفق دريفوس مع هيدجر وفتجنشتين وميرلوبونتي في نضالهم لاستعادة فهم الشخص ككيان منخرط ومتجذر في ثقافة معينة أو شكل من أشكال الحياة. يقول دريفوس: "يتشكل عالم الشخص من خلال حياته أو تاريخه أو وجوده الجسدي." (٦٤) هذا يعني أن الفرد ليس مجرد كائن فردي منعزل، بل هو جزء لا يتجزأ من البيئة الثقافية والاجتماعية والتاريخية التي يعيش فيها، وتشكل تلك البيئة هويته ووجوده. وبالتالي، تعارض الصورة المجسدة الصورة الوسيطة التي تفصلنا عن ارتباطنا بالعالم المحيط بنا. ففي الصورة الوسطية، يتم تقديم نموذج لأنفسنا كمفكرين مستقلين وغير منخرطين في العالم بنفس القدر الذي يظهر في الصورة المجسدة. في الحقيقة، تسلط الصورة المجسدة الضوء على التفاعل المباشر بين الفرد والعالم المحيط به، وتبرز الأبعاد الثقافية والاجتماعية والجسدية لتجربته. هذا التفكير يساهم في إعادة تأكيد وجودنا كأفراد متجذرين في العالم ومتصلين بتجاربنا اليومية بشكل مباشر وعميق.

تحررنا الصورة المجسدة من الشك في وجود العالم والأشياء من حولنا، حيث نكون على اتصال مباشر وشخصي مع الواقع اليومي، وبالتالي لا يوجد وسيط يثير فينا الشك في وجود هذا العالم. على عكس الصورة الوسيطة التي تثير الشك فينا، فنجد أنفسنا نتساءل "هل العالم موجود؟"(٦٥)، وهذا التساؤل سببه التمثيلات العقلية التي تتوسط معرفتنا بالعالم، مثل شك ديكارت في وجود كل شيء.

يتفق دريفوس مع هيدجر في اعتقاده استحالة الشك الذي بذر بذوره ديكارت بثنائية العقل والعالم وفصله بين الذات والموضوع؛ وذلك لأنه وفقا للوصف الفينومينولوجي لكيفية فهم البشر للأشياء اليومية وأنفسهم وجب رفض الفصل بين العقل وعالم الأشياء والأشخاص أي رفض الفصل بين الذات والموضوع والحديث عن العالم الخارجي، وتصور المعرفة بكونها لا تخلق علاقة تبادل بين الذات والعالم، ولا تنشأ هذه العلاقة من تأثير العالم على الذات، بل إن المعرفة حال من أحوال الآنية يقوم على أساس الوجود في العالم. ومن هنا يعتقد هيدجر أنه إذا كان البشر وجود في العالم بشكل أساسي، فإن السؤال المتشكك حول هل العالم موجود؟ وهل الآخر موجود؟ لا يمكن طرحه من الأساس وتعد أي محاولة للرد على مثل هذه التساؤلات محاولة خاطئة(٦٦).

وهكذا يرى دريفوس وتايلور أن التغلب على الصورة الوسيطة والتحرر منها وتبني الصورة المجسدة يتيح أمامنا تجربة الاتصال المتجسد المباشر مع العالم بدون أي وسائط، ويفتح المجال للواقعية القوية التعددية Pluralistic Robust Realism والتي تعتقد أن هناك طرقا متعددة لفهم الواقع، وأن هذه الطرق ليست متضادة. وبالتالي، تقبل الواقعية القوية التعددية التنوع والتعددية في الفهم العلمي والوجودي للعالم دون الحاجة إلى تقليص العالم إلى نمط واحد. وفي هذا السياق يقول دريفوس وتايلور: " تفتح تجربتنا اليومية لاتصالنا المتجسد المباشر مع واقع مستقل المجال لمجموعة كاملة من التفسيرات لطبيعتنا الأساسية وطبيعة الكون، مما يحررنا لإجراء تحقيق تجريبي لتحديد أيٍ من هذه التفسيرات تتوافق مع جوانب الواقع، وكيف تتوافق هذه الجوانب المختلفة معا إن وجدت".(٦٧)

وبالتالي، تدعي الواقعية القوية أنه حتى يتم فهم البنيات التي تدرسها العلوم الطبيعية علينا فهم الواقع المستقل، حيث إن فهم العلم بطريقة متوافقة مع الواقعية القوية

لمعظم ممارسيه يتطلب فهم تجسيدنا بطريقة تسمح لنا بفهم الطرق المختلفة التي نتعامل بها مع الأشـــياء في العالم اليومي ومع بنيات الكون المادي. ومن أجل ذلك، تتجنب الواقعية القوية التعددية الواقعية الردية والتي ترى أن العلم يفســـر جميع أنماط الوجود، والواقعية العلمية Scientific Realism ومفادها أن هناك طريقة واحدة لتقســيم الكون إلى أنواع، بحيث يجب على كل مســتخدم للمصــطلحات أن يشــير إلى ما تشــير إليه مصــطلحات الأنواع الطبيعية، بالإضــافة إلى رفض الواقعية التفريغية Deflationary Realism.[٦٨] يرفض دريفوس الواقعيــة التفريغيــة لكونهــا – من وجهــة نظر الواقعي القوي– نوع من اللاواقعية وهي أسيرة لصورة جديدة لثنائية الداخل/ الخارج. [٦٩]

يســـتخدم دريفوس مثال" معدن الذهب" ليظهر ضـــرورة التناول الواقعي القوي التعددي أي ضــرورة التنوع في التفاعل مع العالم بطرق متعددة وبشــكل مســتقل عنا. فوفقا للعلم الطبيعي المعاصــر فإن الذهب يتمتع بعدد ذري يســاوي ٧٩ في كل مكان، ســـواء كان أحد يعرف ذلك أو يهتم به أم لا؛ نظرًا لأن هذه الخاصـــية تفســـر جميع الخصـائص السببية التي يمكن أن يراها علمنا– بالإضـافة عن الفهم للذهب الذي يكمن خلف ممارسة الكيمياء في عصر النهضة، أو ذلك السائد في عدد من الثقافات القديمة، الفراعنة القدماء، حيث كانت هذه المادة الثمينة تلعب دورًا مهمًا. أن فهم الفراعنة القديم للخاصـية الأسـاسـية للذهب بأن لديها قوى مقدسـة تسـبب إشـراقه إلى ما ارتبط بالذهب [٧٠]، لكن علينا أن نترك الباب مفتوحًا أمام إمكانية عدم وجود طريقة مميزة واحدة تعمل بها الطبيعة. [٧١]

ومن ثم، يســـتنتج دريفوس المنظور التعددي في التعامل مع الأشـــياء قائلا: " وبشـكل أعم، لا توجد خاصـية أسـاسـية واحدة للذهب... عندما يتعلق الأمر بجوهر أو أصـــل الأشـــياء، يكون المرء تعدديًا".[٧٢] ويذهب في نفس الســـياق إلى إمكانية وجود العديد من اللغات التي تصف كل منها بشكل صحيح جانبًا مختلفًا من الواقع.

الخاتمة:

١- لقد نجح هيوبرت دريفوس في تقديم تفسير للطبيعة البشرية يرتكز على الاتجاه الفينومينولوجي الذي ينظر للإنسان بوصفه جسدًا متجسدًا ينفتح على العالم، أي أننا على اتصال مباشر مع الواقع اليومي بدون وساطة التمثيلات العقلية وبدون اختزال الإنسان في كونه عقلًا بلا جسد.

٢- يوجد اختلاف حقيقي بين الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري، ولا يمكن مضاهاة الذكاء البشري بالذكاء الاصطناعي؛ إننا كائنات بيولوجية – في المقام الأول – ويحمل لنا جسدنا البيولوجي الكثير والكثير من الخبرات الحياتية التي يستحيل برمجتها في الذكاء الاصطناعي.

٣- لا يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يتصرف ويسلك بحرية تامة خارج سياق القواعد والمعلومات التي تم تغذيته بها، فإذا افترضنا قيام روبوت بعملية جراحية معينة وفقا لمجموعة من المعلومات الطبية الصحيحة التي تم تغذيته بها وأثناء إجراء الجراحة تفاجأ بعَرض طبي طارئ، فهل يمتلك القدرة على التعامل المهارى مع الموقف الطارئ والذي يعتبر خارج الإطار، إنني أعتقد أنه مهما أمتلك من مهارات لن يمكنه الأداء كما يؤدي الجراح الماهر داخل غرفة العمليات.

٤- إن ذكاءنا البشري نتاجٌ لتعامل مهارى يستجيب لمختلف المواقف التي تواجهنا في حياتنا، مواقف تفاجئنا لأول مرة ونتعامل معها بمنتهي الحرفية والحرية التامة، إن ذكاءنا البشري ذكاء كلي شامل متكامل قادر على التعامل مع كل صور الحياة وتحدي كل المشاكل التي تواجهنا، ونستطيع ترميم ذواتنا بعد التجارب الأليمة من الفقد والخزلان وغيرها.

٥- يوجه دريفوس الأنظار إلى الواقعية التعددية القوية؛ فالطبيعة تمتلك سمات موضوعية مستقلة عنا تمامًا، ويعني ذلك أن العالم له وجوده الخاص بغض النظر عن كيفية تجربتنا وفهمنا له. ومع ذلك، فهي تعددية؛ لأنها لا تقتصر على المفاهيم العلمية أو المعتقدات الأخلاقية أو الدينية، بل تنطبق أيضًا على مفاهيم أخرى مثل الجمال والعدالة. فهناك طرق متعددة لاستجواب الواقع ومع ذلك، فإن الحقائق تظهر بشكل مستقل عنا، مما يتطلب منا مراجعة وتعديل تفكيرنا لفهمها.

الهوامش

(1) Hubert L. Dreyfus. (1992). What Computers Still Can't Do: A Critique of Artificial Reason, (Revised Edition of What Computers Can't Do, 1972); Cambridge: MIT Press , P.280.

(2) Hubert L. Dreyfus. (1972). What Computers Can't Do: A Critique of of Artificial Reason, Harper & Row Publishers, P.69.

(3) Teodor Negru. (2013) " Intentionality and Background: Searle and Dreyfus Against Classical AI Theory", Filosofia Unisinos 14(1) , Jan/Apr 2013, P.18.

(4) Hubert L. Dreyfus. What Computers Still Can't Do, P.224.

(5) Ibid, P.281-282.

(6) Hubert L. Dreyfus. What Computers Can't Do, P.74.

(7) John R. Searle. (1980) " Minds, Brains, and Programs ", The Behavioral and Brain Sciences, Vol.3,P. 422.

(8) John R. Searle. (1984) Minds, Brains, and Science, London: British Broadcasting Corporation,P.32.

(9) John R. Searle. 1990." Is the Brain's Mind a Computer Program?", Scientific American, 262(1),P.26.

(10) John R. Searle. 1992. The Rediscovery of the Mind. Cambridge, MIT Press,P.226.

(11) Fuchs , T.(2022). Human and Artificial Intelligence: A Critical Comparison. In Intelligence—Theories and Applications; Holm-Hadulla, R.M., Funke, J., Wink, M., Eds., Springer: Berlin, Germany, P.254.

(12) Ibid,P. 254.

(13) Teodor Negru. "Intentionality and Background: Searle and Dreyfus Against Classical AI Theory", P.23.
(14) Ibid , P.23.
(15) Hubert L. Dreyfus.. What Computers Can't Do, P.147.
(16) Ibid , P.167.
(17) Ibid , P.148.
(18) Hubert L. Dreyfus. (2017). Background Practices: Essays on the Understanding of Being, ed. By Mark A. Wrathall, Oxford: Oxford University Press , P.94.
(19) Ibid,P.94.
(20) Hubert L. Dreyfus . (1988) " The Socratic and Platonic Basis of Cognitivism", AI and Society, Vol.2 , P.99.
(21) Ibid, P.100.
(22) Ibid, P.100.
(23) Hubert L. Dreyfus. What Computers Still Can't Do, P.280.
(24) Hubert L. Dreyfus. "How Cognitivism Failed and is Being Replaced by Body / World Coupling", in K. Leidl Mair ed., After Cognitive Science and Philosophy, Dordrecht: Springer, PP.37-75, P.53.

(٢٥) مقتبس في فاطمة إسماعيل: مقالات في فلسفة التأويل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٩، ص ٢٣١-٢٣٢.

(٢٦) صفاء عبدالسلام جعفر وأشرف منصور: تيارات فلسفية معاصرة، الناشر أورينتال، ٢٠٠٧، ص ٢٩.

(٢٧) المرجع السابق، ص ٣١.

(28) Hubert L. Dreyfus. (2017). Background Practices: Essays on the Understanding of Being, ed. By Mark A. Wrathall, Oxford: Oxford University Press , P.9.
(29) Ibid , P.9.
(30) Hubert L. Dreyfus. Background Practices: Essays on the Understanding of Being, P.10.
(31) Merleau-Ponty M.. 2005, Phenomenology of Perception, Newyork: Routledge,P.474.
(32) Hubert L. Dreyfus. Background Practices: Essays on the Understanding of Being, P.14.

(33)Hubert L. Dreyfus . (2014). Skillfull Coping: Essay on the Phenomenology of Everyday Perception and Action, (ed.)by Mark Wrathall,Oxford: Oxford University Press, P.3.

(34) Ibid, P.4.

(35) Ibid, P.4.

(36) Hubert L. Dreyfus. What Computers Can't Do, P.160-161.

(37)Timothy Koschmann. 1996, " Of Hubert Dreyfus and Dead Horses: Some Thoughts on Dreyfus' What Computers Still Can't Do " , Artificial Intelligence 80 (1996) 129-141,P.132

(38)Hubert L. Dreyfus. (1991). Being-in-the-World: A Commentary on Heidegger's Being and Time, Cambridge: The MIT Press ,P.117-118.

(39) Hubert L. Dreyfus. 2002 " Intelligence Without Representation – Merleau-Ponty's Critique of Mental Representation ", Phenomenology and the Cognitive Sciences 1, P.367.

(40) John McDowell . 1996. Mind and World, Cambridge, MA: Harvard University Press, PP. 89–90.

(41) Hubert L. Dreyfus . 2007. " Return of the Myth of the Mental.", Inquiry 50 no. 4: PP.352-365,P.357.

(42) Hubert L. Dreyfus . (2005). " Over Coming the Myth of the Mental: How Philosophers Can Profit From Phenomenology of Every Day Expertise " Proceedings and Addresses of the American Philosophical Association,Vo1. 79,No. 2,P.47.

(43) Ibid,P.47.

(44) Ibid,P.49.

(45) John McDowell .1994. Mind and World , Cambridge, MA: Harvard University Press, P.111.

(٤٦) موريس ميرلوبونتي: ظواهرية الإدراك، ترجمة فؤاد شاهين، معهد الإنماء العربي ،١٩٩٨، ص ٧٨.

(٤٧) المرجع السابق ، ص ٧٨.

(48) Hubert L. Dreyfus. " The Return of the Myth of the Mental" , Vol. 50, No. 4, 352–365, August 2007, P.353 .

(49) John McDowell.(2007) . " What Myth? ", Inquiry, Vol. 50, No. 4, August 2007,PP. 338–351, P.339.

(50)Ibid, P.339.

(51) Hubert L. Dreyfus , P.360 .

([52]) Ibid, P.360.
([53]) Hubert L. Dreyfus . " Over Coming the Myth of the Mental: How Philosophers Can Profit From Phenomenology of Every Day Expertise " ,P.61.
([54]) Ibid,P.61.
([55]) Hubert L. Dreyfus .(2013). " The Myth of the Pervasiveness of the Mental", in , Mind, Reason and Being In the World: The McDowell-Dreyfus Debate ,P.35.
([56]) Hubert L. Dreyfus and Charles Taylor.(2015). Retrieving Realism, Cambridge :Harvard University , P.1.
([57]) Ibid,P.61.
([58]) Hubert L. Dreyfus . " Taylor's (Anti-) Epistemology" ,P.52.
([59])Charles Taylor . Overcoming Epistemology ,P.12.
([60])Charles Taylor ." Retrieving Realism " , in , Mind, Reason and Being In the World: The McDowell-Dreyfus Debat,PP.61-90,PP.72-73.
([61]) Hubert L. Dreyfus . " Taylor's (Anti-) Epistemology" ,P.55.
([62]) Charles Taylor.(2002) “Foundationalism and the Inner-Outer Distinction” in, Reading McDowell on Mind and World. Nicholas H. Smith (ed.), London: Routledge, p. 111. .
([63]) Hubert L. Dreyfus and Charles Taylor. Retrieving Realism, P.154.
([64]) Ibid,P.91.
([65]) Ibid,P.93.
([66])Hubert L. Dreyfus and Charles Spinosa .(2010) . "Coping with Things-in-Themselves: A Practice-Based Phenomenological Argument for Realism ", Inquiry, No.42, P.51.
([67]) Hubert L. Dreyfus and Charles Taylor. Retrieving Realism, P.160.
([68]) Ibid,P.160.
([69]) Ibid,P.132.
([70]) Ibid,P.149.
([71]) Ibid,P.153.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر الأجنبية:

١ –الكتب الأجنبية:

1- Dreyfus, Hubert L.. (1972). *What Computers Can't Do: A Critique of Artificial Reason*, Harper & Row Publishers.

2- ……. (1991). *Being-in-the-World: A Commentary on Heidegger's Being and Time*, Cambridge: The MIT Press.

3- …….. (1992). *What Computers Still Can't Do: A Critique of Artificial Reason,* (Revised Edition of What Computers Can't Do, 1972); Cambridge: MIT Press.

4- …….. . (2014). *Skillful Coping: Essay on the Phenomenology of Everyday Perception and Action*, (ed.)by Mark Wrathall,Oxford: Oxford University Press.

5- Hubert L. Dreyfus and Charles Taylor.(2015). *Retrieving Realism*, Cambridge: Harvard University.

6- …….. (2017). *Background Practices: Essays on the Understanding of Being*, Ed. By Mark A. Wrathall, Oxford: Oxford University Press.

ثانيا: المقالات الأجنبية:

1- Dreyfus, Hubert L.. (1988*). " The Socratic and Platonic Basis of Cognitivism",* AI and Society, Vol.2, PP.99-112.

2-Hubert L. Dreyfus. 2002. *"Intelligence Without Representation – Merleau-Ponty's Critique of Mental Representation* ", Phenomenology and the Cognitive Sciences 1: PP.367–383.

3- …….. 2005. *" Over Coming the Myth of the Mental: How Philosophers Can Profit From Phenomenology of Every Day Expertise"* Proceedings and Addresses of the American Philosophical Association, Vol. 79,No. 2, PP.47-65.

4-Hubert L. Dreyfus . *" Taylor's (Anti-) Epistemology"* ,PP.52-83.

5-…… 2007. *" Return of the Myth of the Mental",* Inquiry 50 no. 4: PP.352-365.

6-Hubert L. Dreyfus and Charles Spinosa .(2010) . *"Coping with Things-in-Themselves: A Practice-Based Phenomenological Argument for Realism ",* Inquiry, No.42, PP.49-78.

7-Hubert L. Dreyfus . (2013*)." The Myth of the Pervasiveness of the Mental*", in , Mind, Reason and Being In the World: The McDowell-Dreyfus Debat,PP.15-40.

8-Hubert L. Dreyfus. *"How Cognitivism Failed and is Being Replaced by Body / World Coupling*", in K. Leidl Mair ed., After Cognitive Science and Philosophy, Dordrecht: Springer, PP.37-75.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1- Fuchs , T.(2022). *Human and Artificial Intelligence: A Critical Comparison*. In, Intelligence—Theories and Applications; Holm-Hadulla, R.M., Funke, J., Wink, M., Eds., Springer: Berlin, Germany, PP.249–259.

2- Koschmann , Timothy. (1996). *" Of Hubert Dreyfus and Dead Horses: Some Thoughts on Dreyfus' What Computers Still Can't Do "*, Artificial Intelligence 80, PP.129-141.

3- McDowell, John . 1996. *Mind and World*, Cambridge, MA: Harvard University Press,

4- ……(2007) . *" What Myth? "*, Inquiry, Vol. 50, No. 4, August , PP. 338–351.

5- Merleau-Ponty, M.. (2005), *Phenomenology of Perception*, New York: Routledge.

6- Negru ,Teodor. (2013) *" Intentionality and Background: Searle and Dreyfus Against Classical AI Theory"*, Filosofia Unisinos 14(1) , Jan/Apr , PP. 18-24.

7- Searle ,John R.. (1980). *"Minds, Brains, and Programs "*, The Behavioral and Brain Sciences, Vol.3, PP.417-457.

8- …….. (1984*). Minds, Brains, and Science*, London: British Broadcasting Corporation.

9- …… (1990) *." Is the Brain's Mind a Computer Program?"*, Scientific American, 262 (1),PP.26-31.

10- …….. (1992) . The Rediscovery of the Mind. Cambridge, MIT Press.

11- Taylor , Charles.(2002) .*"Foundationalism and the Inner-Outer Distinction"* in, Reading McDowell on Mind and World. Nicholas H. Smith (ed.), London: Routledge.

12- …… *." Retrieving Realism "* , in , Mind, Reason and Being In the World: The McDowell-Dreyfus Debat,PP.61-90.

ثالثا: المراجع العربية:

١- إسماعيل، فاطمة: مقالات في فلسفة التأويل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٩.

٢- جعفر، صفاء عبدالسلام وأشرف منصور: تيارات فلسفية معاصرة، الناشر أورينتال، ٢٠٠٧.

٣- ميرلوبونتي، موريس: ظواهرية الإدراك، ترجمة فؤاد شاهين، معهد الإنماء العربي، ١٩٩٨.

Artificial Intelligence and the Phenomenology of Human Intelligence: A Study in the Philosophy of Hubert Dreyfus

Abstract:

This paper sheds light on the phenomenological interpretation of the nature of human understanding that makes us able to deal intelligently with the world, through a comparison between the nature of artificial intelligence and human intelligence from the perspective of Hubert Dreyfus. Dreyfus adopts the phenomenological interpretation of human experience and human intelligence. This phenomenological interpretation gives priority to the practical and emotional aspects of human experience in the world, emphasizing the role of the human body in interpreting the possibilities available to humans in this world. He believes that human intelligence is the result of the role of the body and its non-conceptual skillful coping with the world. Hence, the role of bodily skills cannot be overlooked in the phenomenology of human intelligence. For this reason, artificial intelligence cannot be equated with human intelligence. Dreyfus considers skillful coping to provide an explanation for human understanding as a model of human action based on a structure of non-conceptual bodily skills, from which we proceed to higher levels of construction. Thus, Dreyfus sees the acting self in the world as the embodied self that does not need a set of formal rules that the human mind operates according to, as proponents of artificial intelligence imagine. It does not require a set of mental representations as an intermediary between humans and the world.

Keywords Hubert Dreyfus, Artificial Intelligence, Phenomenology of Human Intelligence, Skillful Coping, Intentionality of Practical Coping